Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعظة التاسعة والثلاثون [القبرة والقمرية] ومطلعها :

قـــد جـــاورت قبـــــــــره إحـــدى شـــوادى القمـــــرى

وهى من مجزوء الرجز ووزنه :

مستفعلـــــــن مستفعلـــــــن مستفعلـــــــن مستفعلـــــــن

إننا لابد سنشعر بأن النموذج الثانى أيسر أداء على اللسان، وأكثر مناسبة للحركات والألحان، وأن معلم التربية الرياضية، ومعلم الموسيقى، يستطيعان مؤازرة معلم اللغة العربية، وتقديم عمل جماعى له طابع جمالى شامل، وفيه تدفق وحيوية، أكثر مما يستطيعان بالنسبة للنموذج الأول.

٢- وكما تنوعت القصص من حيث الوزن وطريقة التقفية، فكذلك اختلفت أو تفاوتت فى عدد أبياتها، وقد يتراوح ما بين ستة أبيات [السمكة الطيارة] وسبعة وأربعين بيتا [تهذيب الأسد] وهذا يعنى أن الناظم كان يحاول استيفاء درسه الأخلاقى دون أن يضع على قدرته النظمية قيودا من ناحية الحجم أو الامتداد، وهنا لنا ملاحظتان :

أ - أن أكثر القصص جاءت - فى عدد أبياتها - دون العشرين، وأنها بهذا تبدو مناسبة من ناحية الطول.

ب - وأن القطع المركزة القصيرة والمتوسطة كانت أكثر توفيقا، فى حدود ما ترغب فى أدائه من المعنى من القطع الطويلة، التى تغرق فى أوصاف لا حاجة إليها، أو يزدوج فيها الحدث، أو تستأنف فيها موعظة جديدة، لم تكن الموعظة الأولى بحاجة إليها.

يمكن أن نقف عند المثالين السابقين لنرى احتمالات العلاقة بين امتداد الحجم فى القصة، ومدى إحكامه، وإتقان حبكته، وتركيز معناه، ووضوح هذا المعنى.

السمكة الطيارة

١- من السمك الطيار واحدة شكت إلى الأم ما تخشاه وهى تعوم

٢- إذا ما سمت فى الجو فالنسر حائم وإن هى غاصت فالوحوش تحوم